التدخلات الاجنبية في أثيوبيا وتأثيرها على الأمن المائي في مصر والسودان

الكلمات المفتاحية : التدخلات، الاجنبية، أثيوبيا

البحث مستل من أطروحة دكتوراه

م.م. وسام علي كيطان **أ.د. عبد الامير عباس الحيالي**

المديرية العامة لتربية ديالى **جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية**

wisam.ali83@yahoo.com ***Dr.abdulameer@yahoo.com***

الملخص

لقد تناول هذا البحث مشكلة التدخلات الدولية و أثرها في الأمن المائي في مصر و السودان المتمثلة في الولايات المتحدة الامريكية و اسرائيل ، من جهة و تدخلات البنك الدولي و الايطالي والصيني من جهة اخرى . بحيث ان كلاً من الكيان الصهيوني و الولايات المتحدة ، بأعتبارهما من القوى الخارجية المؤثرة في النظام الاقليمي لحوض نهر النيل ، تلعبان دوراً محفزاً للصراع المائي في الحوض سواء بشكل مباشر ام غير مباشر تحقيقاً لمصالحهما الوطنية في تلك المنطقة . حيث تقوم كل من الولايات المتحدة و الكيان الصهيوني بتقديم الدعم المالي و الفني و مساعدة اثيوبيا في بناء السدود و المشاريع المائية على نهر النيل الازرق ، من اجل التأثير على الموارد المائية في مصر و السودان و اضعافها سياسياً و اقتصادياً ، لان نهر النيل يعد الشريان الحيوي لمصر و السودان .

و لقد تناول البحث ايضاً تدخلات البنك الدولي في دعم المشاريع و السدود الاثيوبية ، و يعد هذا الدعم محفزاً للصراع حول المياه بين دول المنبع (اثيوبيا) و دول المصب (مصر و السودان) خصوصاً في ظل شغل الصهاينة فيه مناصب مهمة . و تناول ايضاً التدخلات الايطالية و الصينية في دعم و بناء السدود في اثيوبيا ، حيث تقوم شركة ساليني (Salini) الايطالية في بناء سد النهضة الاثيوبي حالياً ، اما التدخل الصيني من خلال اضطلاع عدد من شركات المقاولات الهندسية الصينية

بأنشاء او المساهمة في انشاء عدد من السدود و الخزانات المائية في بعض دول منابع حوض النيل و خاصةٍ اثيوبيا .

ولقد تناول هذا البحث خمسة مباحث تناول المبحث الاول التدخلات الامريكية الذي تضمن التدخل في السياسة المائية الاثيوبية ، و الدعم الامريكي للمشاريع الاثيوبية ، وتناول المبحث الثاني التدخل الصهيوني الذي يتضمن دعم الكيان الصهيوني لاثيوبيا في تخطيطها لمشاريع الري الاثيوبية، وتناول المبحث الثالث تدخلات البنك الدولي و تقييمه ايجابياً و سلبياً في دعم المشاريع والسدود الأثيوبية، وتناول المبحث الرابع التدخلات الايطالية في دعم المشاريع الاثيوبية وتناول المبحث الخامس التدخلات الصينية في تقديم الدعم للمشاريع و السدود في اثيوبيا،ثم يختتم البحث بالاستنتاجات والمصادر.

المقدمة

إنَّ البناء الفكري لهذا البحث يرتكز على مقولات وافتراضات "نظرية المؤامرة" التي تفسر كل أو معظم الصراعات التي تطرأ على حوض النيل وخصوصاً في اثيوبيا في إطار أنه – أو في جزء منه – مخطط متعمد من جانب القوى الخارجية الساعية لتحفيز الصراع المائي الاقليمي بين اثيوبيا ومصر والسودان بما يخدم مصالح تلك القوى ، ويقوض المصالح القومية لدولتي المصب (مصر والسودان) [١] .

إنَّ كلاً من الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية ،باعتبارهما من القوى الخارجية المؤثرة في النظام الإقليمي لحوض نهر النيل تلعبان دوراً محفزاً للصراع المائي في الحوض – سواءً بشكل مباشر أم غير مباشر تحقيقاً لمصالحهما الوطنية في تلك المنطقة ؛ إذ يسعى الكيان الصهيوني إلى بلوغ هدفين من تحركها السياسي في منطقة حوض النيل ، أمّا مخاصصة الدول النيلية مائياً ؛ أي الحصول على حصة مائية ثابتة من إيراد النهر السنوي أو محاصرة مصر سياسياً ؛ أي تطويق السياسة المصرية في محيطها الإقليمي من خلال التغلغل السياسي والاقتصادي والعسكري في دول الحوض ، بما يعمل على "شد أطراف" مصر وتشتيتها سياسياً و إستراتيجياً .

أن الولايات المتحدة الأمريكية تلعب دور بالغ الأهمية والخطورة في حوض نهر النيل وتسعى من خلاله إلى(محاصرة) و(شد الأطراف) السياسة المصرية والسودانية في المحيط الإقليمي لهما ، بما يخدم تثبيت النفوذ الأمريكي سياسياً واستراتيجياً في ذلك الإقليم ، ومن ثم التمهيد لدور صهيوني فاعل من خلال إعادة رسم خريطة التوازن الإقليمي بمنطقة حوض النيل[٢] . كلما زاد التغلغل الإسرائيلي والأمريكي اقتصادياً وسياسياً وإستراتيجياً في النظام الإقليمي لحوض النيل ، زادت احتمالية التفاعلات المائية الصراعية في الحوض إذ تلعب سياسات الكيان الصهيوني والولايات المتحدة دوراً محفزاً لهذا الصراع .وتناول البحث الفقرات والمفردات الأتية:-

اولاً : مشكلة البحث :

ما هو تأثير التدخلات الاجنبية في أثيوبيا على الأمن المائي في مصر و السودان من مياه نهر النيل ؟

ثانياً : فرضية البحث :

بغية التوصل الى رؤية واضحة لبحث هذه المشكلة برزت الفرضية القائلة هل تقف وراء التدخلات الاجنبية في أثيوبيا اسباب سياسية و اقتصادية و استراتيجية ؟

ثالثاً : حدود البحث :

لاشك ان لكل بحث علمي حدوداً مكانية و اخرى زمانية ، فالحدود المكانية تتعلق بالموقع الجغرافي لاثيوبيا الذي تقع بين دائرتي عرض (١٩ ̄ ،٣° - ٣٤ ̄ ، ١٣°) شمالاً و خطي طول (٣٤ ̄ ، ٣٣ ° - ١٣ ̄ ، ٤٢°) شرقاً خريطة (١) ، وان الحدود الزمانية يمكن تحديدها من عام ١٩٥٨ اذ ارسلت الولايات المتحدة الامريكية الى اثيوبيا بعثة كبيرة من مكتب استصلاح الاراضي الامريكي لدراسة انشاء سدود و مشاريع تنمية على النيل الازرق بأثيوبيا بدعم من امريكا و اسرائيل و البنك الدولي و الصين و ايطاليا و لغاية عام ٢٠١٦ .

رابعاً : منهج البحث :

استخدم الباحثان المنهج التحليلي(تحليل القوة) في معالجة مشكلة البحث الذي يعد من اهم المناهج في الجغرافية السياسية ، لغرض توضيح اسباب هذه التدخلات الأجنبية اثرها على الأمن المائي في مصر و السودان من مياه النيل ، بالأضافة الى المنهج التاريخي في

عرض سلسلة الاحداث و تتبع جذورها التاريخية حول هذه التدخلات الخارجية في حوض نهر النيل .

خريطة (١) منطقة الدراسة من قارة افريقيا

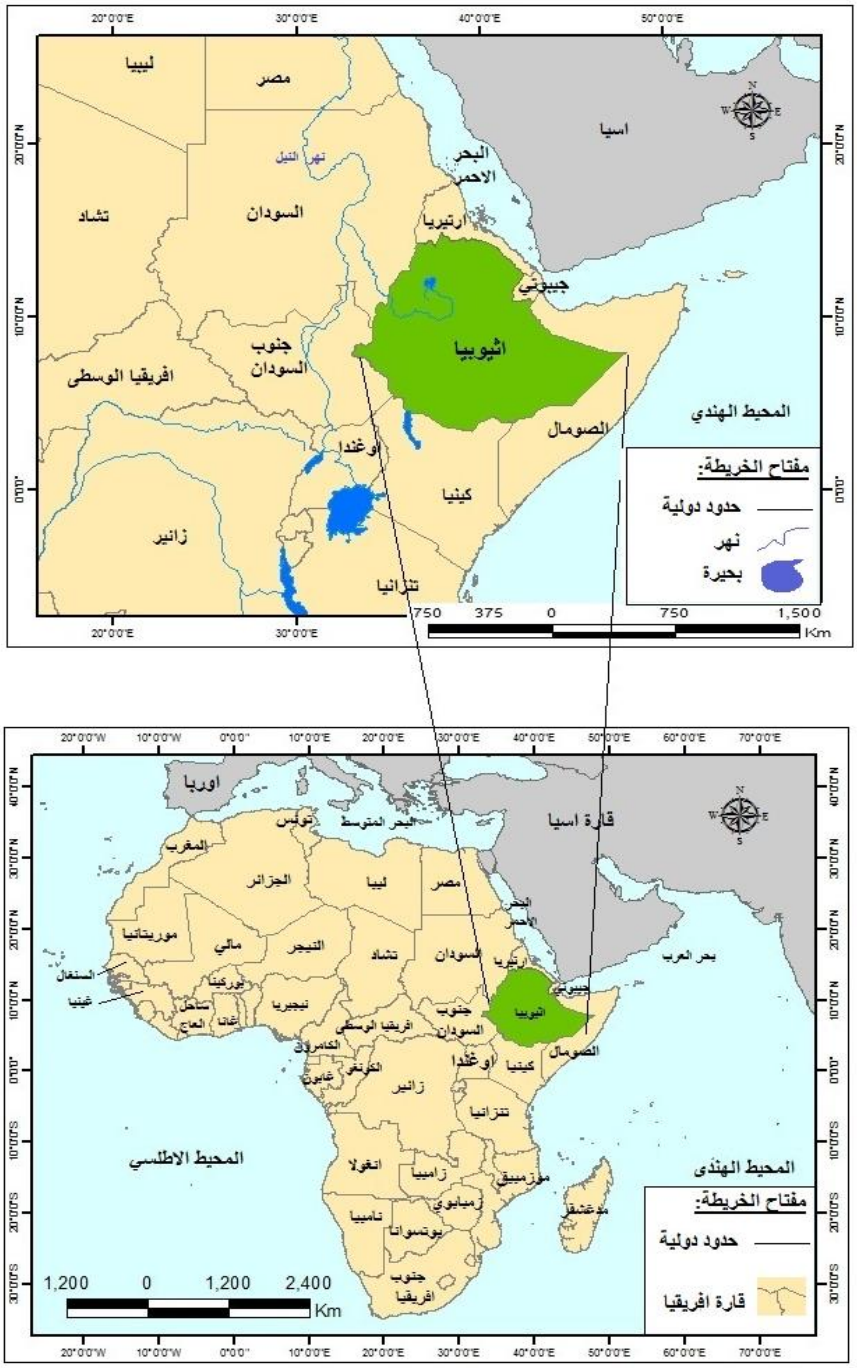

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على المرئية الفضائية للقمر الاصطناعي الامريكي(Land sat + Etm) وخريطة افريقية الادارية باستخدام برنامج Arc Gls 9.3.

خامساً : هدف البحث :

١-التحقق من الدور الذي تلعبه القوى الخارجية في تقديم الدعم المالي و الفني في تنمية المشاريع و السدود في اثيوبيا .

٢-كشف حقيقة التدخلات الصهيوامريكية في اثيوبيا و تقديم المساعدة لهذه الدولة و محاولتها التأثير على الموارد المائية في مصر و السودان .

٣-تقييم التأثير الايطالي و الصيني على التفاعلات الهيدروبوليتيكس في اثيوبيا.

٤-تقييم تدخل البنك الدولي في دعم المشاريع الاثيوبية و اثرها على الموارد المائية في مصر و السودان .

المبحث الاول

التدخل الأمريكي

الولايات المتحدة الأمريكية ليس لديها أية أطماع مائية مباشرة -كالكيان الصهيوني في مياه النيل ، بيد أنها تتحرك سياسياً في هذه المنطقة تحقيقاً لمصالحها من خلال تكريس هيمنتها الجيوستراتيجية ، وتمكين حلفائها – سواء من داخل الحوض مثل أثيوبيا ، أم من خارجه مثل الكيان الصهيوني من تحقيق مكاسب سياسية وإستراتيجية ، حتى وإن كانت تلك السياسات على حساب المصالح الحيوية والأمن المائي لمصر .

وانطلاقاً من الأهداف التي تحكم توجهات السياسة الأفريقية للولايات المتحدة، واستناداً إلى الاهتمام الذي توليه تلك السياسة لبعض الأقاليم (النظم الإقليمية) الفرعية في القارة ، يأتي الاهتمام الأمريكي بمنطقة حوض النيل وخاصة اثيوبيا، باعتبارها إحدى أبرز المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية وفقاً للمنظور الجيوستراتيجي الأمريكي ، ولعل تدقيق النظر في الخريطة الجيوبوليتيكية لحوض النيل ، يفسر أسباب الاهتمام الأمريكي بتلك المنطقة ، حيث تقع مصر في شماله وترتبط عبره مباشرة بالبحيرات العظمى في امتداد طبيعي حتى أواسط القارة الأفريقية ، إضافة إلى ارتباط حوض النيل بالقرن الأفريقي والبحر الأحمر ، فضلاً عن أن هذه المؤشرات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأمن الكيان الصهيوني ، التي

تسعى الولايات المتحدة للحفاظ عليها بوصفها حليفاً إستراتيجياً لضمان مصالحها في المنطقة وخصوصاً مع اثيوبيا [٣] .

إن هذه الأهمية الإستراتيجية لحوض النيل ، دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى توظيف الدول النيلية غير العربية مثل أثيوبيا ، لاستعمالها أداة للضغط على مصر والسودان باعتبارهما الدولتين العربيتين المتحالفتين ضد الكيان الصهيوني[٤] . وتمثل أثيوبيا أحدى الأهداف الإستراتيجية المهمة للولايات المتحدة الأمريكية كونها تشكل مصدراً مهماً من مصادر تغذية المياه لنهر النيل ، ولما كانت مصر والسودان تعتمدان كلياً على مياه نهر النيل ؛ لذا فإن أثيوبيا ورقة ضغط جيوبولتيكي تهدد هاتين الدولتين باستمرار ، وقد أدركت هذه الحقيقة الإدارة الأمريكية والكيان الصهيوني مما دفعها إلى استعمال (المياه الأثيوبية) أداة للضغط على مصر والسودان كلما اقتضى الأمر ذلك[٥].

وقد ظهر الدور الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية بشكل واضح ، فقد حاولت الضغط على الحكومة المصرية والسودانية من خلال أثيوبيا ، ويبدو هذا واضحاً من خلال :

١- الموقف الأمريكي من مشروع السد العالي واتفاقية (١٩٥٩) :

عندما باشرت مصر ببناء السد العالي والتباحث حول طرائق تمويله وبعد قيام ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ بدا ظاهراً منذ البداية ان مشكلة التمويل ستكون المحورية للسد الذي كان من شأنه ان يجنب مصر اعتمادها التاريخي على دول أعالي النيل بالتخزين عند أسوان ، في البداية أبدت الولايات المتحدة اهتماماً بمشروع السد العالي كجزء من اهتمامها بالاقتصاد المصري ، في إطار استراتيجيتها الأكبر لمحاربة الشيوعية عن طريقة محاربة الفقر ؛ ونتيجة لذلك تم الاتفاق على برنامج التعاون الفني في أعمال وزارة الأشغال العمومية بين الحكومة المصرية وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية في ١٩٥٣/٣/١٢ ، وتكون بمقتضى هذا الاتفاق لجنة مصرية أمريكية مشتركة لتنمية مشروعات وزارة الأشغال العمومية الخاصة بمياه النيل ، ولكن حتى أواخر عام ١٩٥٥ لم تكن الولايات المتحدة قد اتخذت قراراً نهائياً بشأن مساهمتها في تمويل مشروع السد، لذا لوح السفير المصري

في واشنطن بوجود عرض سوفيتي لتمويل السد، وقد أثار هذا الأمر الذعر في واشنطن ؛ لذا تحركت سريعاً لإبعاد الاتحاد السوفيتي عن وادي النيل، وسرعان ما أبدى البنك الدولي اهتمامه بالمشروع ، وأعلنت الولايات المتحدة عن رغبتها في تمويل مشروع السد العالي[٦] .

إن الولايات المتحدة نظرت إلى مشروع السد العالي بوصفه وسيلةً لابتزاز مصر والضغط عليها للموافقة على الدخول في الأحلاف الدفاعية ، وكذلك التوصل إلى تسوية مع الكيان الصهيوني ، وشغلها بمشروع يبعدها عن ممارسة دور فعال على الساحة الدولية ، ولكن مصر بقيادة جمال عبد الناصر لم تقبل في الاتفاق ؛ لأنه ينطوي على شروط تعتبر في نظره ماسة بسيادة مصر[٧] .

وفي واشنطن اتخذت الإدارة الأمريكية قراراً نهائياً بسحب عرض التمويل وأبلغ السفير المصري في واشنطن بالقرار الأمريكي بسحب عرض تمويل السد في لهجة غلبت عليها الحدة ، وأبلغه أنه الى نظراً للظروف الحالية قررت الولايات المتحدة ألا تساهم في المشروع ، ويعد عرضها السابق كأن لم يكن ، وأنه لم يعد قائماً بعد الآن، وأضاف أنه هذا المشروع ضخم للغاية ، ويمس مصالح دول أخرى يمر بها نهر النيل مثل السودان ، وأوغندا ، وأثيوبيا ، كما أن مصر لم تستطع التوصل إلى اتفاق مع بقية الدول التي يمر نهر النيل عبر أراضيها حول مشروع بناء السد العالي في تلك الفترة عام١٩٥٢، وخاصة وأن أثيوبيا كانت تطالب بالاشتراك مع مصر والسودان في مباحثات مياه النيل ، وأعرب دالاس[*] عن استعداد الولايات المتحدة للمساعدة في إقامة خزانات أخرى أقل ضخامة في مناطق أخرى على مياه النيل[٨] .

من جانب آخر طالبت أثيوبيا الولايات المتحدة بإلغاء قرار تمويل مشروع السد العالي ، فقد نقل السفير الأمريكي في أديس أبابا إلى الأمريكيين وجهة النظر الأثيوبية بخصوص هذا المشروع ؛ ولذلك كان الموقف الأثيوبي المعارض لمشروع السد أحد الأسباب التي دفعت أمريكا وبريطانيا لرفض تمويله[٩] .

وقد قام الاتحاد السوفيتي سابقاً بتمويل المشروع ورداً على ذلك قام مكتب الاستصلاح الأمريكي باستصلاح الأراضي الزراعية الواقعة على طول (٢٠٠٠كم)

من الحدود مع السودان ، وقد افترضت الدراسة بناء (٢٦ سداً وخزاناً) ويمكن أن توفر مياهاً للري وتوليد الطاقة الكهربائية ، وإذا ما تم تنفيذ تلك المشروعات فإنها سوف تنخفض (٤-٥ مليار/م٣) من تدفق مياه النيل ، وأن هذه المشاريع تبقى مصدر تهديد لمصر والسودان ، وهي محاولات أمريكية لعرقلة بناء مشروع السد العالي ، فضلاً عن دفعها أثيوبيا لرفض اتفاقية ١٩٥٩ التي تنظم استعمال المياه بين مصر والسودان ، ومحاولتها التنصل من بنودها، وقد عملت الولايات المتحدة على أثارة الخلافات بين دول المنبع وخاصة أثيوبيا ودول المصب أو المجرى مصر والسودان عبر تشجيع أثيوبيا، أن الاتفاقيات الخاصة بمياه النيل مجحفة وغير عادلة في توزيع الحصص المائية بصورة عادلة ومتساوية بين دول المنبع ودول المصب مدعية ان تلك ألاتفاقيات قد وقعت عندما كانت أغلب الدول تحت حكم الاستعمار، ويجب التوصل ألان الى اتفاقية جديدة ترضي كل أطراف دول حوض النيل وتوزيع حصص المياه بشكل عادل ومنصف لكافة الدول المشتركة في الحوض من دون خلافات وهذا ما ترفضه مصر والسودان وتعده مساساً في حقوقها التاريخية من مياه النيل [١٠] .

٢- الدعم الأمريكي للسدود الأثيوبية :

إن الحكومة الأثيوبية اتفقت مع الولايات المتحدة الأمريكية على قيام مكتب استصلاح الأراضي التابعة لوزارة الداخلية الأمريكية ، بدراسة لموارد النيل الأزرق فيها بين عام ١٩٥٨ – ١٩٦٤ بعمل دراسة موسعة عن الأرض الزراعية بطول ٢٢٠٠كم على الحدود مع السودان ، وتمت هذه الدراسة بالمشاركة الفنية (للصهاينة) ، وكانت مجلة كيدما (الصهيونية) قد أشارت إلى هذه الدراسات والتي طلبها عدد من الباحثين المصريين ، ولكن المجلة رفضت تسليم هذه الدراسات وتجاهلت تلك الطلبات ، وتقترح تلك الدراسة بناء ٣٣ سداً وخزاناً يمكن أن توفر المياه لكل من الري والطاقة الهيدروليكية ، وعاينت الدراسة مليون هكتار صالحة للزراعة ، وتقدم المشروعات الأربعة باستقطاع حوالي ٨ مليارات/م٣/سنوياً من مياه النيل الأزرق ، وحصة مصر منها ٤ مليارات/م٣/سنوياً ، رغم ان المياه المتوفرة لأثيوبيا تصل إلى ١٠ مليارات/م٣/سنوياً[١١]، أن الدراسات التي قدمها مكتب

أستصلاح الاراضي الآمريكية كان له دوراً بارزاً في تأجيج و أشعال شرارة الصراع في منطقة حوض نهر النيل وكان مخططاً لعداد أثيوبيا كا قوة في المنطقة تشرف وتتجسس لصالح كقوة العالمية ،من اجل أضعاف مصر وأنهاء دورها ألاقليمي والدولي من خلال قطع الشريان الحيوي وهو المورد المائي للنيل ألازرق [١٢] .

والواقع أن الغرض الرئيس من تلك الدراسة هو تذكير مصر بمواقع ضعفها الجيوبوليتيكية ، في الوقت الذي تصاعد فيه التوتر بين مصر والولايات المتحدة عقب سحب الأخيرة عرض تمويل السد العالي واقتراب مصر من المعسكر الشرقي وقبولها تمويل الاتحاد السوفيتي للمشروع ، ساعد على ذلك أن أثيوبيا كانت في نفس الوقت في تحالف إستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية ، إضافة إلى رغبتها في الرد على مصر التي تجاهلتها في مباحثات مياه النيل ، وشرعت في بناء السد العالي دون استشارتها متجاهلة بذلك مشروع بحيرة تانا في أثيوبيا[١٣] .

إن الدعم الأمريكي لم يكن من أجل أثيوبيا ، وأنما لرغبة الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق مصالحها في منطقة القرن الأفريقي[*] ، خريطة (٢) ، فارتباط المنطقة بالبحر الأحمر أعطتها أهمية أكبر ، إذ تمثل هذه المنطقة بعداً إستراتيجياً مهماً بحكم الموقع الجيوبولتيكي ، أن المصالح الأمريكية كانت تكمن في الحصول على موطئ قدم عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وإحكام سيطرة أمريكا التامة على المنطقة بالتعاون مع حليفتها الكيان الصهيوني[١٤] .

وتحتل منطقة القرن الأفريقي أهمية جيوسياسية بالنسبة للولايات المتحدة والكيان الصهيوني ، كونها تمتلك عدداً من المقومات المهمة من بينها :-

أ- أنها وفقاً لمنطق الجغرافية السياسية تعد ذات أهمية بالغة ؛ نظراً الى أنّ دولها تطل على المحيط الهندي من ناحية ، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر عن طريق مضيق باب المندب من ناحية أخرى ، ومن ثم فإن دولها تتحكم في طريق التجارة العالمية ، ولاسيما تجارة النفط القادمة من منطقة الخليج العربي والمتوجهة إلى أوربا والولايات المتحدة ، كما أنها تعد ممراً مهماً لأية تحركات عسكرية قادمة من أوربا أو الولايات المتحدة في اتجاه منطقة الخليج العربي[١٥] .

خريطة(٢) منطقة القرن الأفريقي

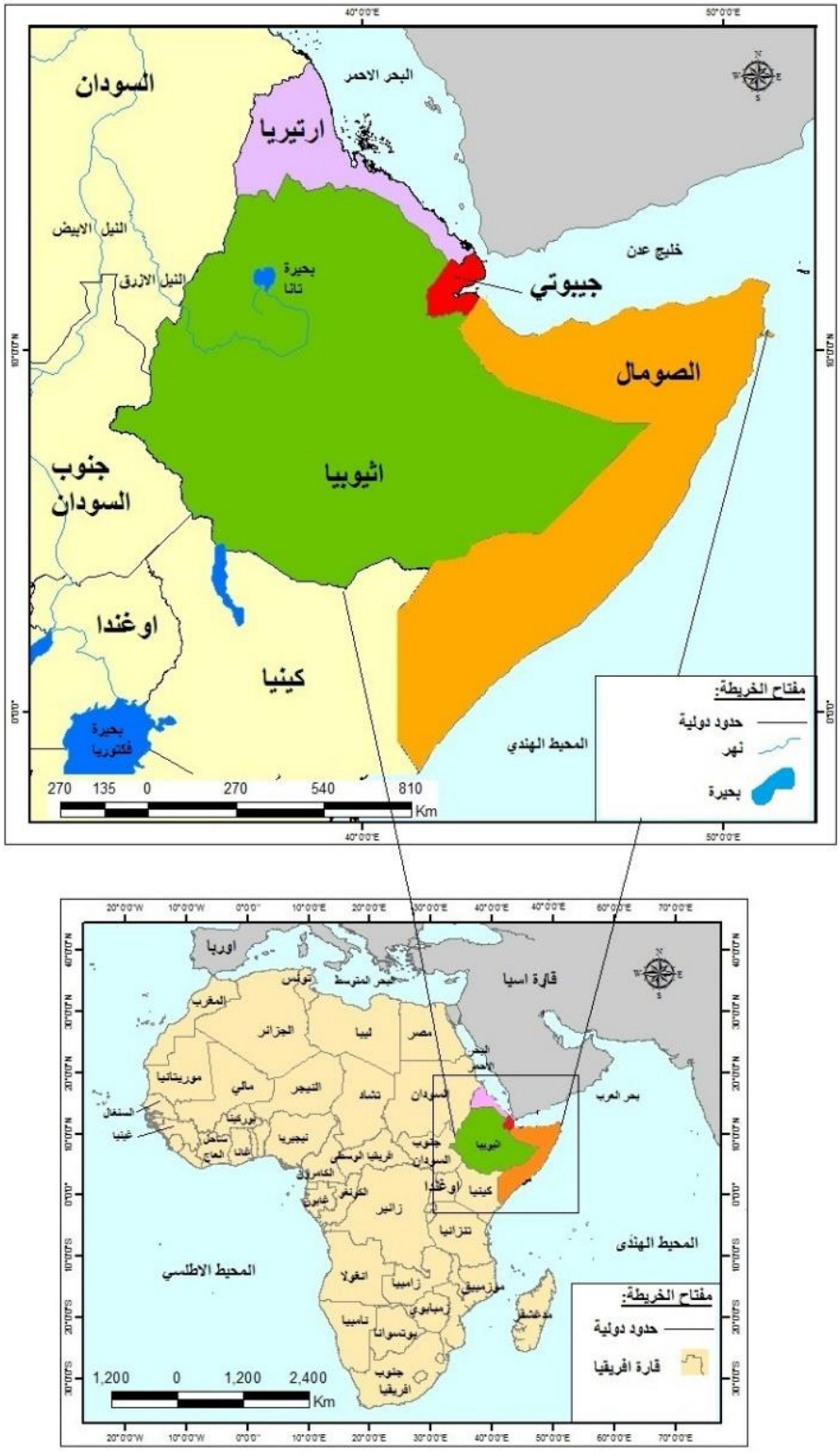

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

١. عماد مطير الشمري وضحى لعيبي كاظم السدخان ، الصراع الاثيوبي الارتيري واثره على الامن في منطقة القرن الافريقي والبحر الاحمر ، مطبعة الديار للنشر ، ٢٠١٥ ، ص.١١

٢. المرئية الفضائية للقمر الاصطناعي الامريكي(Land sat + Etm) وخريطة افريقية الادارية باستخدام برنامج Arc Gls 9.3.

ب- إنها غنية بالموارد الطبيعية ، لاسيما البترول الذي يستخرج في السودان منذ العام ١٩٩٩، وهو ما يعد أحد أسباب سعي الولايات المتحدة تحديداً لإيجاد حل لقضية الجنوب الذي انتهت بانفصال الجنوب ، وكذلك في الصومال .

ج- بروز القوى الإسلامية ، سواء كان ذلك في السودان أو الصومال[١٦] .

د- من الناحية العسكرية ، فللمنطقة أهمية إستراتيجية للقيادة المركزية الأمريكية والتي تقوم بتأمين المصالح الأمريكية في المنطقة الممتدة من كازاخستان شمالاً إلى كينيا جنوباً ، ومن باكستان شرقاً إلى مصر غرباً ، ويمثل إقليم القرن الأفريقي من الناحية الجيوسياسية مركباً صراعياً وأمنياً خاصاً ، فثمة ارتباطات وتأثيرات متبادلة بين الصراعات وبؤر التوتر التي يشهدها الإقليم ويلاحظ أن تلك الصراعات تنشأ في الغالب الأعم نتيجة التنافس على الموارد الطبيعية أو محاولات تحقيق الهيمنة والنفوذ[١٧].

وقد قام المكتب الأمريكي بدراسة هيدرولوجية حوض النيل الأزرق وجيولوجيته وتضاريس ونوعية مياهه وثروته المعدنية ومياهه الأرضية واقتصاديات تنميته ، كما قام المكتب بإنشاء (٥٩) محطة لرصد النهر وقياس تصاريفه وبتصوير الحوض من الجو ورسم خرائط له ، وقد أظهرت دراسة المكتب وجود أرض في الهضاب المحيطة يمكن توصيل المياه لها وزراعتها وعلى الأخص منطقة بحيرة "تانا" وتصل جملة الأراضي التي ذكرها التقرير أكثر من المليون هكتار ، ويحتاج ريها إلى حوالي (٦ ملايين/م^{٣}/سنوياً) من المياه ، وركز التقرير على إمكانيات استعمال مياه النيل الأزرق لتوليد الكهرباء ، لذا اقترح بناء أربعة سدود كبيرة في الجزء الأخير من المجرى الذي يبلغ متوسط انحداره حوالي (١م/كم) من المجرى ، ويبلغ متوسط تصريف النيل الأزرق حوالي (٥٠ مليون/م^{٣}/سنوياً) ويمكن توليد الكهرباء بحوالي (٢٥ مليون كيلو وات في الساعة) ؛ أي ما يزيد على ثلاثة أضعاف الكهرباء المولدة من السد العالي[١٨] .

ولما كانت تكلفة المشاريع التي جاءت بالتقرير كبيرة ، فقد اقترح المكتب الأمريكي أن تقوم أثيوبيا بالتركيز خلال القرن العشرين على بناء السدود الصغيرة[١٩]، أمّا المشروعات والسدود الكبيرة على النيل الأزرق ، فاقترح تأجيلها

إلى القرن الحادي والعشرين ، وقدرت تكاليف مجموعة مشروعات القرن الحادي والعشرين بحوالي (٢ مليون دولار) وتكلفة سدود النيل الأزرق بحوالي ٨,٣ مليون دولار ، هذا حسب البيانات التي نشرت عام ١٩٦٤ من قبل مكتب أستصلاح الاراضي الأمريكية، قام المكتب بتحديد مواقع لإنشاء السدود في أثيوبيا ، أهمها أربعة سدود على النيل الأزرق الرئيس (كارادوبي ، مابيل ، مانديا ، وسد الحدود "النهضة") بإجمالي قدرة تخزين ٨١ مليار/م٣/سنوياً ، وهو ما يعادل جملة الإيراد السنوي للنيل الأزرق مرة ونصف مرة تقريباً[٢٠] .

يرى الباحثان أن محاولة الغرب بقيادة الولايات المتحدة مساعدة أثيوبيا أو دفعها للتنمية وبناء السدود الأثيوبية على النيل الأزرق كانت تدخل في خطة إعداد أثيوبيا لدور إقليمي مركزي تدور في فلكه دول "مجمع البحار" (أي الدول المشرفة على مضيق باب المندب) ، و"دول مجمع الأنهار" (أي الدول المشرفة على حوض النيل) ، ذلك في إطار ترتيبات "جيوستراتيجية" ، ويمكن إجمال التعاون الأمريكي الأثيوبي بما يأتي :

أ- إنشاء كيانات صغيرة وضعيفة من حول أثيوبيا وهي أرتيريا[*] التي أصبحت دولة مستقلة في عام ١٩٩٣ ، (وبذلك أصبحت أثيوبيا دولة حبيسة ليس لديها اي منفذ بحري ، وهذا يعد عامل ضعف في قوة الدولة)[٢١] والصومال الذي يعاني اضطرابات وتمزقاً يهدد وحدته ومصيره ودعم الحركات الانفصالية في جنوب السودان التي أعلنت عن انفصال جنوب السودان عام ٢٠١١م .

ب- استعمال أثيوبيا كقاعدة عسكرية أمريكية صهيونية يسهل من خلالها الإشراف والتجسس على منطقة القرن الأفريقي وحوض النيل ، مما يمكن من إحكام الطوق على المنطقة العربية وفي القلب منها مصر والسودان ، وشقها من وسطها عبر محور تركيا إسرائيل أثيوبيا .

ج- توثيق العلاقة الأمريكية بالكيان الصهيوني وهذا ما أكده (ميليس زيناوي) رئيس وزراء أثيوبيا (سابقاً) من ان بلاده تقيم علاقات ودية مع الكيان الصهيوني والولايات المتحدة ولم تترك فرصة إلا واستغلتها في سبيل إحكام سيطرتها جيوبوليتكيا واستراتيجيا على الدول العربية وخاصة مصر والسودان[٢٢] .

المبحث الثاني

تدخل الكيان الصهيوني

إنَّ الكيان الصهيوني يلعب دوراً مهماً كقوى خارجية محفزة للصراع المائي في حوض النيل ، تحقيقاً لمصالحها الوطنية في هذه المنطقة ، والتحرك الصهيوني في دول حوض النيل هو جزء من تحركها في القارة الأفريقية بوجه عام ويستند إلى إستراتيجية محكمة[٢٣] ، فقد برزت أطماع (الكيان الصهيوني) في مياه النيل منذ المؤتمر الأول الذي عقد في مدينة "بازل" السويسرية عام ١٨٩٧ ، وجميع المعلومات تؤكد أنها لم تتخل عن أطماعها تلك التي تنصب على مياه النيل ، وفي حال الفشل تستهدف المياه الجوفية ، وان كانت تفضل الحصول على المصدرين معاً[٢٤] ؛ لذلك سارعت (الكيان الصهيوني) إلى التعاون مع الولايات المتحدة في مجال التكنولوجيا المائية ، فضلاً عن توليها القيام بمشروعات في أثيوبيا لحساب البنك الدولي تمثل تنفيذ ٤٠ مشروعاً مائياً على النيل الأزرق ، وتتضمن إنشاء ٢٦ سداً لري ٤٠٠ ألف هكتار ، وإنتاج ٣٨ مليار كيلوواط ، وتستلزم هذه المشروعات ٨٠ مليار/م^{٣} /سنوياً من الماء تأتي على حساب السودان ، وكان هذا التعاون تتويجاً لتآمر سري بينهما ، إذ قدم (الكيان الصهيوني) القنابل العنقودية ، وطائرات "الكفير" للجيش الأثيوبي مقابل سماح السلطات الأثيوبية باستئناف هجرة يهود "الفلاشا" إلى الكيان الصهيوني[٢٥]، وفي دراسة لمجلس الشعب المصري عن أزمة المياه تشير : (وجدنا أصابع (صهيونية) تمتد إلى أثيوبيا حيث منابع النيل الأساسية ، وهي تنفذ الآن ٦ مشروعات سدود على منابع النيل) [٢٦] .

أن الأرض والمياه عنصران متلازمان في الفكر الجيوبولتيكي الصهيوني ، وعلى هذا الأساس وضعت أثيوبيا ضمن سلم أولوياتها وذلك عن طريق :

١- التمويل الصهيوني للسدود الأثيوبية :

ان الكيان الصهيوني كان ولازال يطمع بمياه النيل ولم يخف هذه الاطماع في يوم من الايام حيث طالبت مصر بتحويل مياه النهر من مصبه في البحر المتوسط الى صحراء النقب ،وعندما باءت مطالبه بالفشل لجأ الى إثارة الضغائن والاحقاد لدى الدول الافريقية ضد مصر واوعز لهذه الدول بمطالبة مصر بإعادة

النظر في الاتفاقيات التاريخية الموقعة بينها والخاصة بتقسيم مياه النهر. والمعلوم من متابعة الاخبار والتقارير والدراسات ان ثلاث شركات متعددة الجنسيات تقوم حاليا بأقامة سبعة سدود على بحيرة تانا الاثيوبية التي تمد مصر بنحو ٨٥% من حصتها السنوية من مياه النيل ، وذلك في الوقت الذي أكّد فيه الدكتور أحمد فوزي خبير المياه بالأمم المتحدة ان اقامة اي سدود في منابع النيل سيؤثر في حصة مصر والسودان السنوية من المياه مؤكدا أنَّ أحداً لا يستطيع أنْ يحدد بشكل دقيق مقدار النقصان الذي سيحدث في حصة مصر والسودان السنوية نتيجة اقامة هذه السدود. ونقلت صحيفة الدستور المستقلة عن مصادر وصفتها بالمسئولة في وزارة الخارجية المصرية قولها، ان الشركات التي تقوم بتنفيذ هذه السدود تضّم شركاء من أكثر من دولة مثل الصين وايطاليا والكيان الصهيوني، مضيفة أنّ العمل بهذه السدود بدا منذ ما يقارب من أربعة اشهر، و أنَّ هذه الشركات تستخدم تقنيات متقدمة في اقامة السدود لمقاومة الطبيعة الصخرية لهذه المنطقة. وأكدت مصادر سياسية ان الكيان الصهيوني يدير فعليا معركة مع مصر والسودان في منطقة حوض النيل و ذلك عن طريق حليفتها اثيوبيا تستهدف في المقام الأول اضعاف مصر وتضييق الخناق عليها اضافة الى استهداف العمل على تقسيم السودان وتغذية مطالب الانفصال لدى عدد من اقاليمه[٢٧].

لذلك يسعى (الكيان الصهيوني) للتعاون مع أثيوبيا وجنوب السودان في استغلال مياه النيل وذلك بغية تحقيق جملة من الأهداف التي تشكل بمجملها خطراً على الأمن المائي المصري والسوداني ومن هذه الأهداف[٢٨] :-

أ- الضغط على السودان وبدورها تضغط على مصر بواسطة تهديد دورهما المائي الوحيد ، وذلك لحمل مصر على الانصياع أكثر فأكثر لشروط (الكيان الصهيوني) للسلام ودفعها لتقديم المزيد من التنازل بخصوص الصراع العربي (الصهيوني) ،وقد عمل الكيان الصهيوني على دعم الحركات ألانفصالية في جنوب السودان وتقديم الدعم الكامل من اجل انفصال دولة جنوب السودان من أجل الضغط على مصر والسودان وأثارة الخلافات العرقية بين شمال السودان ومصر من جهة وجنوب السودان من جهة ثانية .

ب- إيجاد موطئ قدم لها في أفريقيا كهدف إستراتيجي ثابت في التطلع الخارجي ، إذ يرمي الكيان الصهيوني إلى هدف أكبر وهو تقديم الخبرة الفنية والمساعدات المالية للدول الأفريقية وخاصة أثيوبيا ، إذ سيتيح لها فرصة كبيرة لترسيخ وجودها في شرق القارة السوداء ومن ثم الانطلاق إلى بقية أقطار القارة ،وقد نجح الكيان الصهيوني في أيجاد موطآ قدم في أثيوبيا وتحقيق هدفها أو حلمها القديم في الوصول الى منابع النيل ألازرق والتحكم فيه عبر حليفتها أثيوبيا من أجل الضغط على مصر والسودان من البوابة المائية كون النيل ألازرق هو الممول الرئيسي للكمية المائية لمصر والسودان.

ج- كما يهدف التعاون الأثيوبي – (الصهيوني) إلى تنفيذ المشاريع المائية التي سبق وان أعلنت أثيوبيا عزمها على تنفيذها ويصل عددها إلى ٤٠ مشروعاً مائياً على النيل الأزرق ،أن الدعم الذي يقدمه الكيان الصهيوني يُعدّ واحداً من العوامل المسببة والمحفزة للصراع في منطقة حوض النيل غرضها التأثير والضغط ومحاصرة مصر من جميع الجهات واضعافها اقليميا ودوليا .

إن القاسم المشترك الذي يجمع بين أثيوبيا و(الصهاينة) هو إنهاء المحاولات الوحدة العربية والعمل على تفكيك وتمزيق التكاتف العربي ،وذلك من أجل عدم الوقوف بوجه الكيان الصهيوني، إذ أن مشكلات (الكيان الصهيوني) مع العرب و مشكلات أثيوبيا مع كل من مصر والسودان ودعمها لحركات التمرد في جنوب السودان وجيبوتي قد وحد واجهة وأهداف الطرفين في السعي لتهديد الأمن القومي العربي وذلك بواسطة مياه النيل[٢٩] ، أن هذا التطور في العلاقات الأثيوبية (الصهيونية) في عهد رئيس أثيوبيا منغستو كان يهدف من جانب (الصهاينة) إلى استعمال أثيوبيا ومعها جنوب السودان ورقة ضغط على السودان التي بدورها تؤثر على مصر لإجبارها على تنفيذ المشروع الذي طرحته على الرئيس المصري أنور السادات[*] .

وكلما ما زاد التغلغل الصهيوني والأمريكي اقتصادياً وسياسياً ومائياً في اثيوبيا ، زاد الصراع المائي الاقليمي بين مصر والسودان واثيوبيا.

فثمة محددان – يمثلان ثابتين أو ركيزتين – تنطلق منهما السياسة المائية الصهيونية لتنفيذ استراتيجيتين مستمرتين ومتزامنتين في حوض نهر النيل ، أمّا المحددان فهما : المكانة المحورية للمياه في الفكر الاستراتيجي الصهيوني ، والتي استدلت عليها الدراسة من كتابات وتصريحات الأوائل من مؤسسي الدولة العبرية ، ويتمثل المحدد الثاني في حالة الشح المائي التي يعاني منها الكيان الصهيوني ، ويتصور خبراء المياه الصهيونيين وغيرهم أن هذا العجز سيتصاعد خلال العقود الأولى من القرن الحادي والعشرين ، خاصة في ضوء تزايد معدلات الزيادة الطبيعية للسكان ، وتزايد معدلات الهجرة اليهودية للكيان الصهيوني ، وأمّا الاستراتيجيتان فهما : استراتيجية "المحاصصة" أي التفكير في مشروعات مائية تستهدف حصول الكيان الصهيوني على حصة مائية ثابتة من مياه النيل ، ومن أمثلتها مشروع "هيرتزل" عام ١٩٠٣ ، خريطة (٣) توصيل مياه النيل إلى الكيان الصهيوني ، مشروع "إليشع كالي"(*) عام ١٩٧٤ والذي تكرر طرحه في أعوام (١٩٨٦ ، ١٩٨٩ ، ١٩٩١) ، خريطة (٤) ، ومشروع "بؤر" عام ١٩٧٩ ، فضلاً عن مشروع استغلال المياه الجوفية في سيناء وتنصرف الاستراتيجية الثانية إلى استراتيجية "المحاصرة" أي تطويق السياسة المصرية في محيط دائرتها النيلية ، بما يعمل على "شد أطراف" مصر إقليمياً(٣٠) .

وبالنظر إلى تأثير الولايات المتحدة على التفاعلات المائية في حوض النيل ، نجد أن الولايات المتحدة تعد منطقة حوض النيل إحدى المناطق ذات الأهمية الجيوستراتيجية للمصالح والأهداف الأمريكية ، ولذلك تلعب الولايات المتحدة دوراً بالغ الأهمية في حوض النيل ، تسعى من خلال السياسة النيلية للولايات المتحدة إلى محاصرة وتطويق وشد أطراف السياسة المصرية في محيطها الإقليمي ، بما يخدم تثبيت النفوذ الأمريكي سياسياً وإستراتيجياً في ذلك الإقليم ، ومن ثم التمهيد لدور إسرائيلي فاعل في تلك المنطقة ، أمّا السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حوض النيل فهي تتمثل في استراتيجيتين هما : (إستراتيجية الأفريكوم) أي القيادة الموحدة لأفريقيا، واستراتيجية (القرن الأفريقي الكبير) (٣١) .

نستنتج من ذلك أن سد النهضة الأثيوبي يُعدّ جزءًا من مخطط صهيوأمريكي ، يهدف إلى تهديد الأمن القومي المصري والسوداني والعربي ، وتكشف التقارير الاستراتيجية الأمريكية ١٩٨٨ إلى ذلك بوضوح إذ جاء فيها "إن وجود مشكلة المياه في الدول العربية سوف يؤدي إلى صرف أنظار تلك الدول عن الكيان الصهيوني، وستصبح المشكلة الملحة أمام هذه الدول هي مشكلة توفير المياه لمواطنيها ؛ ولذلك فإن ميزانيات الدول العربية المخصصة للإنفاق العسكري سوف تتحول تدريجياً إلى ميزانيات مخصصة لتوفير المياه" فإذا ما تناقصت مياه النيل نتيجة لإقامة السدود والمشاريع على منابع النهر ، سوف تكون لدى مصر بالذات مشكلة مستعصية على الحل ، وهي توفير المياه لسكانها المتزايدين ، مما سيلهيها عن الاهتمام بالشؤون العربية وخاصة في مواجهة الكيان الصهيوني .أما بخصوص المواجه مع الكيان الصهيوني فلا يوجد أية مواجه في الوقت الحالي وذلك بسبب الظروف التي تمر بها الدول المصرية من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي.

خريطة (٣) مشروع "هيرتزل"لنقل مياه النيل الى الكيان الصهيوني

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

١. شمعون بيريز ، الشرق الاوسط الجديد ، ترجمة : محمد حلمي عبد الحافظ ، عمان ، الاهلية للنشر والتوزيع ،١٩٩٤،ص١٤١-١٤٢.

٢. المرئية الفضائية للقمر الاصطناعي الامريكي(Land sat + Etm) وخريطة افريقية الادارية باستخدام برنامج Arc Gls 9.3

خريطة(٤) مشروع "إليشع كالي"(*) لنقل مياه النيل الى الكيان الصهيوني

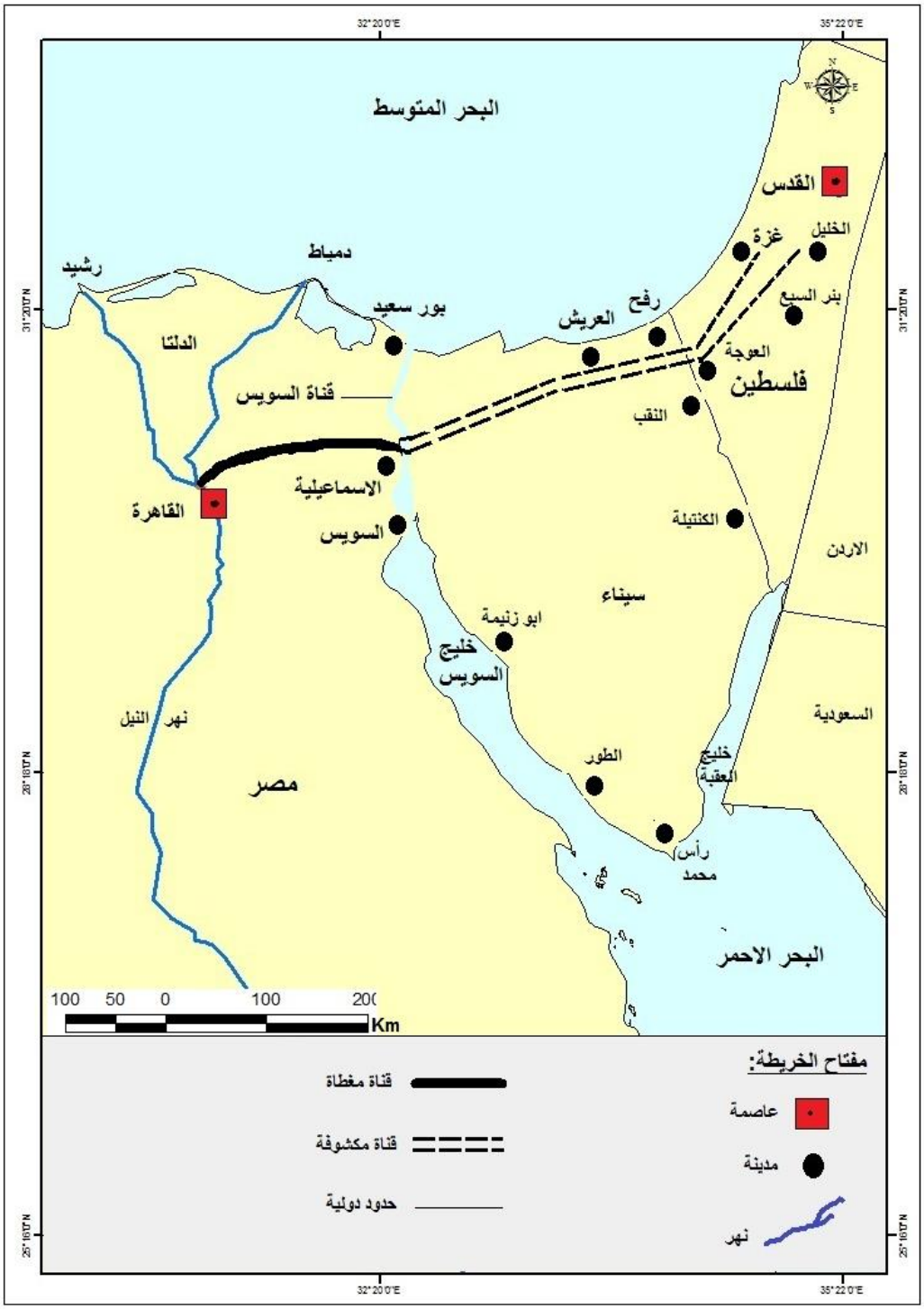

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

١. عبد العظيم ابو العطا و مفيد شهاب ودفع الله رضا ، نهر النيل – الماضي والحاضر والمستقبل ، الادارة العامة للشؤون الاقتصادية لجامعة الدول العربية ، دار المستقبل العربي ، ط١ ،١٩٨٥ ، ص.٩٧

٢. المرئية الفضائية للقمر الاصطناعي الامريكي(Land sat + Etm) وخريطة افريقية الادارية باستخدام برنامج Arc Gls 9.3.

والواقع أن الكيان الصهيوني هو الذي ساعدة أثيوبيا على وضع هندسة بناء بعض السدود عن طريق خبرائها الموجودين هناك ، وقد تعاقدت حكومة أثيوبيا مع شركة صهيونية لتسويق الطاقة الكهربائية المولدة من سد النهضة ، بل ودعت السفارة الأثيوبية في الكيان الصهيوني الشركات والمواطنين للمساهمة في بناء سد النهضة عبر شراء السندات الخاصة بتمويل ذلك السد(٣٢) .

المبحث الثالث : تدخل البنك الدولي

أن البنك الدولي من أحدى المؤسسات الدولية الهامة والفعالة وذات التأثير في البيئة الدولية وبخاصة للدول النامية ، لما يقدمه من منح وقروض ودعم مشروعات في استغلال وتطوير مياه الأنهار الدولية ، ويمكن النظر إلى البنك الدولي من منظورين أحدهما سلبي من وجهة (مصر والسودان) كون البنك الدولي يدعم المشروعات والسدود في أثيوبيا ، ومن خلال هذا الدعم يكون محفزاً للصراع ، والآخر (إيجابي) من خلال التعاون في حوض النيل ، وهناك مؤشرات عديدة تؤكد ان البنك الدولي لا يمكن عدهُ بمنزلة طرف وسيط بشأن قضايا المياه ، إذ أنه ينحاز لطرف على حساب طرف آخر وخصوصاً في ظل شغل الصهاينة فيه مناصب مهمة مثل "نائب مدير البنك" ، وبالتالي فإنه على الرغم من أن البنك الدولي هو مؤسسة مالية ، تهدف إلى مساعدة الدول المتخلفة في مشروعات التنمية ، وتقديم المعونات لتطوير المشروعات الاقتصادية الكبرى في هذه الدول ، فأنه يخضع منذ نشأته للسيطرة والهيمنة الدولية من قبل الدول الكبرى المتمثلة بالولايات المتحدة والكيان الصهيوني(٣٣) .

يرى بعض الخبراء ضرورة إعادة النظر في دور البنك الدولي وعدم اقتصار الحديث على الجوانب السلبية له ، وما أطلقه من مفاهيم في عقد التسعينات (أسواق المياه ، الإدارة المائية ، تسعير المياه) ، فقد لعب دوراً في حل وتسوية العديد من المشكلات والصراعات المشارة بسبب الأحواض المائية الدولية ، ولا يستبعد ذلك حوض النيل ، فقد لعب دوراً يمكن وصفه بأنه دور موضوعي في العلاقات المائية في حوض النيل ، حينما أكد أنه لن يقوم بتمويل أي مشروعات مائية تقام على ضفاف نهر النيل أو أي من فروعه أو منابعه ما لم تقم الدولة –

أو الدول – المنفذة للمشروع بإخطار دولتي المصب (مصر والسودان) مسبقاً بهذا المشروع ، ومن ثم ، الحصول منهما على موافقة تفيد عدم تسبب ذلك المشروع في أي ضرر من أي نوع لدولتي المصب (مصر والسودان) [٣٤] .

المبحث الرابع : التدخل الإيطالي

تلعب إيطاليا دوراً في مجال بناء المشروعات والسدود المائية في حوض النيل، وتحديداً في أثيوبيا ، فقد قدمت الخارجية الإيطالية معونة قدرها ١٥٠ مليون دولار أمريكي للإسهام في حل مشكلات الجوع والهجرة التي تهدد أثيوبيا ، وذلك بإنشاء سد بليس على نهر بليس بطول (٨٠٠ متر) وارتفاع (٥٠م) ، وسد أمبوجيلا بارتفاع (٣٠م) وبطول قدره (١١٠٠م) ، وسد ثالث على نهر بليس الصغير بطول (٢٠٠م) وارتفاع (٤٠م) ، علاوة على إنشاء محطات مياه شرب وآبار جوفية وزراعية (١٠٠ألف) فدان مطرياً وتوطين (٦٠ ألف) أسرة[٣٥] ، ومن الجدير بالذكر أن هذه السدود الثلاثة لا تستوعب سعة حية أكثر من ١٠٠ مليون/م^{٣}/سنوياً .

وفي ١٩ تموز عام ٢٠٠٦ ، تم الاتفاق بين "الهيئة الأثيوبية للطاقة الكهربائية" و"شركة ساليني هوسترتري" الإيطالية على ان تقوم شركة "ساليني" الإيطالية ببناء سد كلكل كيبه (Geligel Gibe) ، وهو مشروع لتوليد الطاقة الكهربائية مكون من ثلاثة سدود يتم إنشاؤها على ثلاث مراحل ، تقوم بتحويل جزء من مياه نهر كلكل كيبه مباشرة إلى نهر أومو بعد تمريره على محطة توليد طاقة كهرومائية تبدأ بقدرة (٢٠٠ ميجاوات) في المرحلة الأولى ، وهي ما أنجزت بالفعل ، إذ تم بناء سد كلكل كيبه أو كلكل كيبه الأول ، في شمال المشروع عام ٢٠٠٤[٣٦] .

ويمكن تقييم التأثير الإيطالي على تفاعلات الهيدروبوليتيكس في حوض النيل من منظورين مختلفين : أولهما : إيجابي ، إذ يتضح من استقراء المشروعات التنموية – المائية الإيطالية ، أن إيطاليا تلعب دوراً فاعلاً في التحفيز على التعاون المائي في حوض النيل ، ومن ثم تثبيت الصراع في ذلك الحوض ، وثانيهما : سلبي ، ويتمثل في دورها كمانح هندسي في إقامة السدود المائية في بعض دول

المنابع يمكن أن يسهم في توتر العلاقات المائية بين دول المنابع (أثيوبيا) ودولتي المصب أو المجرى (مصر والسودان) ، من منطلق عدم الالتزام بشرط الإخطار المسبق عند تشيد تلك السدود ، الأمر الذي قد يترتب عليه – بالضرورة – اعتراض مصر والسودان على تلك المشروعات استناداً إلى الشرط السابق ، وإعمالاً لقاعدة "عدم التسبب في ضرر" ، وبالتالي قد تثور بعض التفاعلات الصراعية من جراء السياسة الاقتصادية – الهندسية الإيطالية في حوض النيل .

المبحث الخامس: التدخل الصيني

لم يكن للصين – تاريخياً – أي دور يذكر في التفاعلات المائية أو التعاونية في حوض النيل ، ذلك أنه ليس للصين – كما هو الحال بالنسبة للولايات المتحدة وعلى خلاف الكيان الصهيوني – أية أطماع مائية مباشرة في مياه النيل .

يبدو أن الصعود الصيني الملحوظ بوصفه قوة اقتصادية وعملاقاً تجاري ممتد النفوذ إلى مختلف أسواق وأقاليم العالم ، ولاسيما الانتشار الكثيف للشركات الاستثمارية للصين الكبيرة في مختلف أرجاء القارة الأفريقية ، قد جعل من الصين واحداً من الفاعلين الدوليين المؤثرين على مجمل العلاقات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية في القارة[٣٧] ، ومن ثم أصبح الصعود الصيني المقترن بالسياسة الاستثمارية الصينية في أفريقيا واحداً من المتغيرات الدولية الإستراتيجية الحديثة المؤثرة على طبيعة التفاعلات الهيدروبوليتيكية في حوض النيل ، وقد تجلى ذلك بشكل واضح بعد الظهور المكثف لشركات المقاولات الهندسية الصينية ودورها البارز في القيام بأعمال الإنشاء الهندسي لعدد من السدود والخزانات المائية في بعض دول منابع حوض النيل وخصوصاًفي اثيوبيا [٣٨] .

ويتجلى التأثير السياسي والإستراتيجي للصين على التفاعلات المائية في حوض النيل في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين من خلال اضطلاع عدد من شركات المقاولات الهندسية الصينية بإنشاء – أو المساهمة في إنشاء عدد من السدود والخزانات المائية في بعض دول منابع حوض النيل ، ومن أهم السدود التي قامت الصين بإنشائها في دول منابع حوض النيل هو سد تيكيزي ، سد جينال داوا الثالث وسد شيموجا بيدا في أثيوبيا [٣٩].

ويمكن تقييم التأثير الصيني على تفاعلات الهيدروبوليتيكس في حوض النيل من منظورين مختلفين : أولهما : منظور دول منابع النيل ، التي تقيم الدور الصيني تقييماً إيجابياً ، إذ ترى تلك الدول أن الدور الصيني في إنشاء وتشييد المشروعات المائية – من سدود وخزانات – يعد دوراً تنموياً يسهم في تعزيز عملية التنمية المجتمعية في تلك البلدان ، وثانيهما : المنظور المصري – السوداني ، وهما دولتا المصب والمجرى ، ويقيمان الدور الصيني تقييماً سلبياً من منطلق أن شركات المقاولات الهندسية الصينية التي تقوم بعمليات الإنشاء لتلك المشروعات في دول المنابع لا تلقي بالاً بأية اعتبارات سياسية أو قانونية في حوض النيل ، ولا تراعي ضرورة التقيد والالتزام بـ (شرط الإخطار المسبق) قبل الشروع في تنفيذ أي من تلك المشروعات ، الأمر الذي قد يترتب عليه – بالضرورة – اعتراض مصر والسودان على تلك المشروعات ، استناداً إلى الشرط السابق ، وإعمالاً لـ (قاعدة عدم التسبب في ضرر) ، وبالتالي قد تثور بعض التفاعلات الصراعية من جراء السياسة الاقتصادية – الهندسية الصينية في حوض النيل وخصوصاً دعمها للسدود الأثيوبية [٤٠] .

الاستنتاجات:

١. ان الولايات المتحدة الامريكية تعمل على تأجيج الصراع في منطقة حوض النيل وذلك من خلال دعم وتمويل المشاريع والسدود الاثيوبية .
٢. تلعب اسرائيل دورا محفزا للصراع في حوض نهر النيل من خلال تقديم ومساعدة اثيوبيا في بناء سدود على النيل الازرق في محاولة للتأثير على حصة مصر والسودان المائية .
٣. ان البنك الدولي كان له دور فعال في تمويل السدود الاثيوبية .
٤. ان ايطاليا تقوم في تنفيذ وبناء السدود في اثيوبيا، حيث تقوم شركة ساليني الايطالية في وبناء سد النهضة الاثيوبي .
٥. ان الشركات الهندسية الصينية كان لها دور بارز في دعم وتمويل بعض السدود في اثيوبيا مثل سد تيكيزي وسدجينال داوا الثالث وسد شيموجا ييدا.

Abstract

Foreign Interventions in Ethiopia and their Effect on water security in Egypt and Sudan

Keyword: foreign , interventions ethiopia

The Paper is Extracted from Ph.D. Dissertation

Asst. Inst. Wisam Ali Gitan Al Nidawi
(M.A)
General Directory of Education in Diyala

Prof. Abdul Ameer Abbas Al Haiali
(Ph.D.)
University of Diyala College of Education for Human Sciences

This paper tackled the problem of international interventions and their effect on water resources in Egypt and Sudan represented by United States of America and Israel on one side, and the intrusions of the World Bank along with Italian and Chinese intrusions on the other side. Both USA and Israel, as outside forces affecting the regional regime of the Nile Basin, play a role that is inciting water struggle in the basin whether directly or indirectly in a way that warranties their national benefits in that region. These two countries afford financial and technical support for Ethiopia in building dams and water projects on the Blue Nile River in order to affect water resources in Egypt and Sudan to weaken them politically and economically as the Nile is regarded the vital artery of Egypt and Sudan.

Moreover, the paper also dealt with the intrusions of the World Bank in supporting Ethiopian projects and dams. This support is considered as inciting water struggle between spring countries (Ethiopia) and estuary countries (Egypt and Sudan) especially as Israelites occupy important posts in it. In addition, the paper paid due attention to Italian and Chinese interventions in terms of backing dams constructions in Ethiopia, as what the Italian Salini

Company do nowadays in constructing the Ethiopian Al-Nahdha dam (Grand Ethiopian Renaissance Dam). As for Chinese intrusions, it is obvious in the fact that many Chinese construction and engineering corporations are building or contributing in the construction of many dams and water storage tanks in different Nile Basin spring countries, especially Ethiopia.

Furthermore, this paper comprised five sections. The first of them dealt with American interventions which included intrusions in the Ethiopian water policy and the American support to Ethiopian projects. Section two tackled he Israelites intrusion which included the Zionist Entity backing of Ethiopia in its planning for Ethiopian irrigation projects. The third section concentrated on the interventions of the World Bank and its positive and negative estimations in Nile Basin. Section four focused on Italian intrusions in supporting Ethiopian enterprises, while the fifth section was allotted to Chinese intrusions in terms of backing projects and dams in Ethiopia.

الهوامش

(١)محمد سالمان طايع، الأمن المائي في حوض النيل ، إشكاليات التنمية والاستقرار ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص١٩٠-١٩١ .

(٢) حمدي عبد الرحمن ، السياسة الأمريكية تجاه أفريقيا من العزلة إلى الشراكة ،مجلة السياسة الدولية،بيت الحكمة، العدد ١٤٤ ، نيسان ، ٢٠٠١م ، ص١٩٦ .

(٣) محمد سالمان طايع ، مصر وأزمة مياه النيل ، آفاق الصراع والتعاون ،دار الشروق للنشر، ط١، ٢٠١٢، ص٤٣٥ .

(٤) محمود أبو زيد ، المياه مصدر للتوتر في القرن ٢١،مركز الاهرام للترجمة والنشر ،القاهرة،١٩٩٨، ص١٤٥ .

(٥) محمد احمد السامرائي ، مشكلة المياه العربية والدور الأمريكي ، بحث مقدم إلى مؤتمر كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ،مجلة أداب المستنصرية، العدد (١٥)، ٢٠٠٢ ، ص١٧ .

(٦) شيرين مبارك فضل الله ، نهر النيل في العلاقات المصرية الأثيوبية(١٩٥٢-١٩٧٤)، دار الكتب والوثائق القومية،(سلسلة بحوث أفريقية)،القاهرة،٢٠١٤، ص١٣٤ .

(٧) رضا احمد شحاته ، تطور واتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو مصر منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٥٤ حتى انتهاء حرب السويس ، دار البيان للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٣م ،ص ٣٠٠ .

(*)_جون فوستر دالاس هو وزير الخارجية الامريكية في ادارة دوايت أيزنهاور عام ١٩٥٥الذي كان يتفاوض حول تمويل مشروع السد العالي.

(٨) إسماعيل صبري مقلد ، الصراع الأمريكي – السوفيتي حول الشرق الأوسط ، الأبعاد الأقليمية الدولية ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ٢٠٠٦ ، ص١٢١ .

(٩) شيرين مبارك فضل الله ، مصدر سابق ، ١٣٨–١٣٩ .

(١٠) إلهام السيد عفيفي ، معركة بناء السد العالي وتأثيره الاقتصادي ١٩٥٢–١٩٨٧ ، سلسلة نهضة مصر ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠٠٩م ، ص٢١ .

(١١) حامد عبيد حداد ، الأطماع (الإسرائيلية) في المياه العربية وآفاقها المستقبلية ، بحث منشور، بيت الحكمة ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (٢٦) ، ٢٠١٣ ، ص١٥٠ .

(١٢) شريف شعبان مبارك، التهديدات الاسرائيلية للامن المائي لمصر والسودان،مجلة شؤون عربية، العدد(١٣٤)،٢٠١٠،ص٢١.

(١٣) شريف شعبان مبارك، مصدر نفسه،ص٢٢.

(*) القرن الأفريقي : هو ذلك الرأس الناتئ من اليابسة الناطح البحر والمشكل قرناً يشق الماء شطرين : شمالي منه هو البحر الأحمر ، والجنوبي هو المحيط الهندي ، وترجع تسمية منطقة القرن الأفريقي إلى انها تشبه قرن (وحيد القرن) ، وعليه فإن القرن الأفريقي من الناحية الجغرافية يشمل أثيوبيا وأرتيريا والصومال وجيبوتي ، بيد أن الجغرافيين قد وسعوا الرقعة التي يشملها هذا القرن لتضم كينيا والسودان ، بل الأكثر من ذكر أنه في عام ١٩٨١م قام وزير الدولة الفرنسي للشؤون الخارجية آنذاك (أوليفيه ستيرن) ، بتوجيه الدعوة إلى كل من السعودية واليمن ، فضلاً عن دول القرن الأفريقي لحضور مؤتمر أقليمي يهدف إلى حل مشكلات المنطقة ، يعني ذلك أن الدلالة السياسية لمصطلح القرن الأفريقي تتعدى حدود الدلالة الجغرافية حتى في معناها الواسع ، وربما يعزى ذلك ولو جزئياً ، إلى أن هذه المنطقة تقع داخل الإقليم الذي أضحى يعرف اليوم باسم (قوس الأزمة) والذي يضم القرن الأفريقي وشبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج ، والمزيد ينظر : وليد جواد جاسم ، المكانة الجيوسياسية للسودان بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ، بحث منشور،مجلة السياسة الدولية،،بيت الحكمة،كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد،العدد(٢١)، ٢٠١٢،ص ١٢٠ .

(١٤) خلود محمد خميس ، سياسة أثيوبيا الإقليمية المعاصرة تجاه دول الجوار الجغرافي العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد ، ١٩٩٨م ،ص ١٥٠ .

(١٥)مهند عبد الواحد كاظم ، الإستراتيجية الإسرائيلية حيال دول حوض النيل ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٢م ،ص ١٥٠ .

(١٦) وليد جواد جاسم ، مصدر سابق،ص١٢١.

(١٧) عماد مطير الشمري وضحى لعيبي كاظم السدخان ، الصراع الأثيوبي الارتيري وأثره على الأمن في منطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر ، مطبعة الديار ، ، ٢٠١٥م ،ص ١٦ .

(١٨) عباس محمد شراقي، سد النهضة (الألفية) الأثيوبي الكبير وتأثيره على مصر،بحث منشور في أعمال مؤتمر ثورة ٢٥يناير،مستقبل علاقات مصر بدول حوض النيل،قسم الموارد الطبيعية،معهد البحوث والدراسات ألافريقية،جامعة القاهرة،٢٠١١، ص ٤.

(19) Sturgeon , Stephen C. 2008 , Just Add water : Reclamation projects and Development fantasies in the upper Basin of the Nile River Library Faculty & Staff Publications . paper 62 , pp.669 . http:// diditalcommons – usu – edu / lib / pubs/62 .

(20) Waterbury , J., 2002 , The Nile Basin National Determinants of collective Aetion , University press , London , p. 11 .

(*) بعد استقلال ارتيريا أصبحت أثيوبيا دولة حبيسة لا تطل على أي ميناء .

(٢١) عبد الأمير عباس الحيالي ووسام علي كيطان النداوي ، الموقع الحبيس وأثره على قوة الدولة ، دراسة حالة – دولة مالي ، بحث منشور ، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية ، جامعة ديالى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، العدد (٦٠) ، ٢٠١٣م ، ص١١ .

(٢٢) محمد احمد السامرائي ، مشكلة المياه العربية والدور الأمريكي ، مصدر سابق، ص٢١ .

(٢٣) أنور جليل هاشم ، تحليل الصراع العربي – الإسرائيلي على المياه باستخدام منهجية السيناريوهات في الدراسات المستقبلية ، بحث منشور ، بيت الحكمة ، مركز الدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، العدد (٢٤) ٢٠١٣م ،ص ٩٨ .

(٢٤) حامد عبيد حداد ، الصراع على المياه في منطقة الشرق الأوسط (دراسة اقتصادية) ، بحث منشور ، بيت الحكمة ، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، العدد (٢٧)، ٢٠١٣م ، ص ١١٤ .

(٢٥)حسام الدين ربيع الإمام، البنك الدولي والأزمة المائية في الشرق الأوسط ، دراسات استراتيجية ١٠٣ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ٢٠٠٤م ،ص٣٩ .

(٢٦) سعد الطويل ، الصراع حول المياه والإرث المشترك للإنسانية ، مركز البحوث العربية والأفريقية – المنتدى العالمي للبدائل ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٥م ،ص ٢٤٠ .

(٢٧) أزهار محمد الغرباوي ، أبعاد التعاون الإسرائيلي – الأفريقي على المياه ، بحث منشور ، بيت الحكمة ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (٢٦) ، ٢٠١٣ ،ص١٠٥-١٠٦ .

(٢٨) عايدة العلي سري الدين ، السودان والنيل بين مطرقة الانفصال والسندان الإسرائيلي ، دار الأفق ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٨ ،ص ١٣٣ .

(٢٩) عز الدين شكري ، التعاون الإسرائيلي الأثيوبي – والأمن القومي المصري ، السياسة الدولية، على الموقع الإلكتروني للأهرام الرقمي : http:// ahramonline . org

(*) وهو مشروع قناة "ترع السلام" الذي يقضي بتوصيل جزء من مياه النيل إلى صحراء النقب عبر خط أنابيب ، لتحصل بذلك على ١% من حصة مصر من مياه النيل .

(*) اليشع كالي : هو مهندس وخبير في المياه ، يعمل خلال الفترة من ١٩٦٤-١٩٧٦ رئيس وحدة التخطيط في شركة (تاحال) ، والمعروف أن شركة (تاحال) التي ظهر مشروعها عام ١٩٧٤ وبرز إلى السطح عام ١٩٧٩ ، هي مؤسسة هامة جداً في (إسرائيل) وهي مهتمة بالتخطيط للمياه ودراسة المشاريع منذ عام ١٩٤٨ ، وهي مملوكة للحكومةالصهيونية والوكالة اليهودية والصندوق القومي اليهودي .

(٣٠) رسل محمد غفوري ، المشكلات الجيوبولتيكية في شطري السودان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٦م ،ص ٣٩-٤٠ .

(٣١) منى حسين عبيد ، السياسة الإسرائيلية تجاه دول حوض النيل (مصر والسودان) أنموذجاً ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد ١٧ ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ ،ص ٥٧ .

(٣٢) محمد سالمان طايع ، مصر وأزمة مياه النيل ، مصدر سابق ،ص٤٤٩-٤٥٠ .

33- Letitia Lawson , "U.S.A Africa policy since the cold war" , strategic insights volume V1 , Issue1 , January 2007 , at : http:// www.ccc.nps. nary. Mil/si/2007/San/lawsonJan07 . asp .

(٣٤) عزام أبو ليلة ، محاولات التغلغل الصهيوني في منابع النيل ، جريدة الدستور ، ١٢/أب/٢٠٠٩ ،ص٣.

(٣٥) صفا شاكر إبراهيم محمد ، الصراع المائي بين مصر ودول حوض النيل ، دراسة في التدخلات الخارجية (١٩٩٠-٢٠١٠) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات ألافريقية، ٢٠١٠م ، ص٣٣-٣٤ .

(٣٦) وئام إبراهيم عبد العزيز ، التعاون والصراع في حوض النيل ، جامعة الخرطوم – كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، قسم الاقتصاد والعلوم السياسية، بدون طبعة ، ٢٠١٣م ،ص٩٠ .

37- Richard Pankhurst , "Ethiopia's Alleged Ability to control the Nile in Medieral Times" , paper presented to the International conference on : The Nile : Civilizat ion , History , Myths , Tel Aviv , Tel Aviv University , 19 , 22 May 1997 .

(٣٨) هدى ميتكيس وخديجة عرفة ، (محرران) ، الصعود الصيني ، مركز الدراسات الأسيوية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ،ص ١٩٩ .

(٣٩) محمد سالمان طايع ، المشروعات المائية في حوض النيل ، رؤية تحليلية من منظور هيدروبوليتيكي ، أحوال مصرية بحث منشور، القاهرة، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية ،العدد(٤٧)،٢٠١٠،ص ٣٧٠ .

(٤٠) علي حسين باكير ، الصين وأفريقيا والعولمة .. البديل الصيني ، على الرابط التالي : . www Aljazeera , net و : "Emerging Chinese communities in Africa" , The china Monitor , Issue 26 , February 2008 .

المصادر

i. المصادر العربية :

ii. أبو زيد، محمود ، المياه مصدر التوتر في القرن ٢١ ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ط١ ، ١٩٩٨م .

iii. أبو ليلة،عزام ، محاولات التغلغل الصهيوني في منابع النيل ، جريدة الدستور، ١٢/أب/٢٠٠٩ .

iv. الإمام ، حسام الدين ربيع ، البنك الدولي والأزمة المائية في الشرق الأوسط ، دراسات ستراتيجية ١٠٣ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ٢٠٠٤م.

v. باكير،علي حسين ، الصين وأفريقيا والعولمة .. البديل الصيني ، على الرابط التالي : www . Aljazeera , net و : "Emerging Chinese communities in Africa" , The china Monitor , Issue 26 , February 2008 .

vi. جاسم ، وليد جواد ، المكانة الجيوسياسية للسودان بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ، بحث منشور ، بيت الحكمة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، العدد (٢١) ، ٢٠١٢ .

vii. حداد ، حامد عبيد ، الأطماع (الإسرائيلية) في المياه العربية وآفاقها المستقبلية ، بحث منشور، بيت الحكمة ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (٢٦) ، ٢٠١٣ .

viii. حداد ، حامد عبيد ، الصراع على المياه في منطقة الشرق الأوسط (دراسة اقتصادية) ، بحث منشور ، بيت الحكمة ، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية ، جامع ة بغداد ، العدد (٢٧)، ٢٠١٣م .

ix. الحيالي،عبد الأمير عباس ووسام علي كيطان النداوي ، الموقع الحبيس وأثره على قوة الدولة ، دراسة حالة – دولة مالي ، بحث منشور ، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية ، جامعة ديالى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، العدد (٦٠) ، ٢٠١٣م .

x. خميس ، خلود محمد ، سياسة أثيوبيا الإقليمية المعاصرة تجاه دول الجوار الجغرافي العربي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد ، ١٩٩٨م .

xi. السامرائي،محمد احمد ، مشكلة المياه العربية والدور الأمريكي ، بحث مقدم إلى مؤتمر كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العدد ١٥ ، ٢٠٠٢ .

xii. سري الدين،عايدة العلي ، السودان والنيل بين مطرقة الانفصال والسندان الإسرائيلي ، دار الأفق ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٨ .

xiii. شحاته ، رضا احمد ، تطور واتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو مصر منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٥٤ حتى انتهاء حرب السويس ، دار البيان للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٣م .

xiv. شراقي ، عباس محمد ، سد النهضة (الألفية) الأثيوبي الكبير وتأثيره على مصر ، بحث منشور في أعمال مؤتمر ثورة ٢٥ يناير ، مستقبل علاقات مصر بدول حوض النيل ، قسم الموارد الطبيعية ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١١ .

xv. شكري ، عز الدين ، التعاون الإسرائيلي الأثيوبي – والأمن القومي المصري ، السياسة الدولية، على الموقع الإلكتروني للأهرام الرقمي : http:// ahramonline . org .

xvi. الشمري ، عماد مطير وضحى لعيبي كاظم السدخان ، الصراع الأثيوبي الارتيري وأثره على الأمن في منطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر ، مطبعة الديار ، ، ٢٠١٥م .

xvii. طايع ، محمد سالمان ، الأمن المائي في حوض النيل ، إشكاليات التنمية والاستقرار ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، ٢٠١١ .

xviii. طايع ، محمد سالمان ، مصر وأزمة مياه النيل آفاق الصراع والتعاون ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٢م .

xix. طايع ، محمد سالمان ، المشروعات المائية في حوض النيل ، رؤية تحليلية من منظور هيدروبوليتيكي ، أحوال مصرية بحث منشور ،القاهرة ،مركز الدراسات السياسية والاسراتيجية ،العدد(٤٧)،٢٠١٠.

xx. الطويل ، سعد ، الصراع حول المياه والإرث المشترك للإنسانية ، مركز البحوث العربية والأفريقية – المنتدى العالمي للبدائل ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٥م .

xxi. عبد الرحمن ، حمدي ، السياسة الأمريكية تجاه أفريقيا من العزلة إلى الشراكة ، السياسة الدولية، العدد ١٤٤ ، نيسان ، ٢٠٠١م .

xxii. عبد العزيز، وئام إبراهيم ، التعاون والصراع في حوض النيل ، جامعة الخرطوم كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، قسم الاقتصاد والعلوم السياسية، بدون طبعة ، ٢٠١٣م .

xxiii. عبيد ، منى حسين ، السياسة الإسرائيلية تجاه دول حوض النيل (مصر والسودان) أنموذجاً ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد ١٧ ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .

xxiv. عفيفي ، إلهام السيد ، معركة بناء السد العالي وتأثيره الاقتصادي ١٩٥٢–١٩٨٧ ، سلسلة نهضة مصر ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠٠٩م .

xxv. الغرباوي ، أزهار محمد ، أبعاد التعاون الإسرائيلي – الأفريقي على المياه ، بحث منشور ، بيت الحكمة ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (٢٦)، ٢٠١٣ .

xxvi. غفوري ، رسل محمد ، المشكلات الجيوبولتيكي في شطري السودان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٦م .

xxvii. فضل الله ، شيرين مبارك ، نهر النيل في العلاقات المصرية الأثيوبية (١٩٥٢-١٩٧٤) ، دار الكتب والوثائق القومية،(سلسلة بحوث أفريقية) ، القاهرة ،٢٠١٤ .

xxviii. كاظم ، مهند عبد الواحد ، الإستراتيجية الإسرائيلية حيال دول حوض النيل ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٢م .

xxix. مبارك ، شريف شعبان ، التهديدات الاسرائيلية للامن المائي لمصر والسودان ، مجلة شؤون عربية ، العدد (١٣٤) ،٢٠١٠.

xxx. محمد ، صفا شاكر إبراهيم ، الصراع المائي بين مصر ودول حوض النيل ، دراسة في التدخلات الخارجية (١٩٩٠-٢٠١٠) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٠م .

xxxi. مقلد ، إسماعيل صبري ، الصراع الأمريكي – السوفيتي حول الشرق الأوسط، الأبعاد الإقليمية الدولية ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ٢٠٠٦ .

xxxii. ميتكس ، هدى وخديجة عرفة ، (محرران) ، الصعود الصيني ، مركز الدراسات الأسيوية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .

xxxiii. هاشم ، أنور جليل ، تحليل الصراع العربي – الإسرائيلي على المياه باستخدام منهجية السيناريوهات في الدراسات المستقبلية ، بحث منشور ، بيت الحكمة، مركز الدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، العدد (٢٤) ٢٠١٣م.

- المصادر الأجنبية :

i. ***Letitia Lawson , "U.S.A Africa policy since the cold war" , strategic insights volume V1 , Issue1 , January 2007 , at : http:// www.ccc.nps. nary. Mil/si/2007/San/lawsonJan07 . asp .***
ii. ***Richard Pankhurst , "Ethiopia's Alleged Ability to control the Nile in Medieral Times" , paper presented to the International conference on : The Nile : Civilizat ion , History , Myths , Tel Aviv , Tel Aviv University , 19 , 22 May 1997 .***
iii. ***Sturgeon , Stephen C. 2008 , Just Add water : Reclamation projects and Development fantasies in the upper Basin of the Nile River Library Faculty & Staff Publications . paper 62 , http:// diditalcommons – usu – edu/ lib / pubs/62 .***
iv. ***Waterbury , J., 2002 , The Nile Basin National Determinants of collective Aetion , University press , London .***